Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معينة . وعلى الرغم من انها تحتوي على عدد من الشخصيات المضحكة النموذجية التي يرسمها (**توين**) فان الموضوع الحقيقي الذي تطرحه هو فقدان امريكا لمثاليتها القديمة . ويصف الكتاب كيف تتحطم مجموعة من الشبان أخلاقياً بسبب حلمهم في ان يصبحوا أغنياء .

اما (**مغامرات توم سوير**) الصادرة عام ١٨٧٦ التي كتبها (**توين**) فهي قصة عن « **الاولاد السيئين** » وهو موضوع شائع في الادب الامريكي. ان البطلين الشابين (توم) و (هوك فين) هما « **سيئان** » وشريران فقط لانهما يناضلان ضد حماقة عالم المراهقين . غير انهما ينتصران في النهاية . وقد خلق (**توين**) لقصته خلفية واقعية عالية ، حيث تكونت لدينا معرفة جيدة بالقرية ، وبشخصياتها المختلفة ، وبالمقبرة ، وبالبيت الذي يفترض ان يكون فيه شبح . وعلى الرغم من وجود تشابه بين (توم) و (هوك) في اشياء كثيرة فان هناك نقاط اختلاف مهمة . ان (**توين**) يدرس نفسيات شخصياته بعناية ، ولذلك نجد (توم) رومانسياً ، ونظرته إلى الحياة مستمدة من الكتب التي تتحدث عن الفرسان في العصور الوسطى . يسمع (توم) عبر نافذة منزله صوت صفير يطلقه (هوك) ويدعوه به إلى ليلة مغامرات . بعد ذلك ، ودائماً ، يستطيع (توم) العودة إلى منزل عمته (بولي) . اما (هوك) فليس لديه منزل حقيقي . ومع اقتراب نهاية الرواية ، نرى (توم) وهو يكبر ، وسرعان ما يصبح جزءاً من عالم المراهقة . اما (هوك) فانه دخيل وغريب حقيقي يعيش حياة قاسية ، ولا ينظر إلى العالم ابداً بطريقة رومانسية كما هو حال (توم) .

لقد ادعى بعض النقاد ان (**توين**) يكتب بشكل جيد حينما يدور الموضوع حول الشبان ، وان نفسيته حقيقة هي نفسية طفل فقط .